Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

واضطر المعداوى إلى أن يعمل مدرسا لمدة ثلاث سنوات فيما أذكر ما بين ١٩٥٤ و ١٩٥٧ ، ثم ترك التدريس وفصلته وزارة المعارف بسبب تغيبه عن عمله بدون إذن ، وبقى فترة من الوقت بلا عمل ، وأخيرا سعى له بعض أصدقائه حتى تم تعيينه موظفا بالمكافأة ـ أى على غير درجة ثابتة ـ بوزارة الثقافة ، وظل فى هذا العمل المتواضع حتى وفاته سنة ١٩٦٥ وكان على رأس الذين وقفوا بجانبه وساعدوه فى تلك الفترة الأديب الكبير يحيى حقى .

تأثر المعداوى أشد التأثر بصراعه مع « البيروقراطية » فى وزارة المعارف ، وأحس بأن قيمته الأدبية وكفاحه الثقافى يهدران إهدارا غير كريم ، وكان المعداوى محقا فى إحساسه كل الحق ، فلقد كان موقف وزارة المعارف منه هو حرب من « البيروقراطية » ضد الموهبة ، وكانت حربا غير عادلة وغير رحيمة .

على أن المحنة التى أصابت المعداوى فى عمله ، والجرح الذى أصيبت به نفسه فى صراعه مع البيروقراطية قد أضيفت إليهما محنة أخرى هى محنة المرض الذى أصاب المعداوى منذ سنة ١٩٥٣ وظل مصاحبا له حتى وفاته فى ١٩٦٥ .

ولم يكن مرض المعداوى واحدا بل كان أكثر من مرض .

كان أول مرض عانى منه المعداوى هو مرض « الكلى » ، وكان هذا المرض يسبب له آلاما شديدة ، وقد أجريت له عملية جراحية خطيرة لإخراج « حصوة » من إحدى كليتيه ، ولكن هذه العملية لم تنجح نجاحا كاملا . بل كان من الضرورى إجراء عملية جديدة ، ولكنه رفض هذه العملية الأخرى وظل يعالج نفسه بالمسكنات حتى النهاية .